قرارات العرب «السرية» لمنع قيام الدولة اليهودية !

★ ثلاثة آلاف متطوع عربى بأحذية «ممزقة» .

★ وعشرة آلاف بندقية «معطلة» .

★ و«حدوة حصان» لأهل فلسطين . !!

□■□

★★ لماذا قال مندوب أمريكا فى الأمم المتحدة بأن اعتراف حكومته بإسرائيل «إهانة بالغة» .

★★ ولماذا وصفته الخارجية الإسرائيلية بأنه «معجزة» ؟!!

□■□

★ بشهادة المؤرخ الإسرائيلى أورى ميلشتاين عن حرب ١٩٤٨ :

رابين الذى بكى عليه بعض الحكام العرب ترك جنوده فى معركة القدس .. وهرب !

★ وبعد الهزائم المتوالية لإسرائيل فى بداية حرب ٤٨ بيجن يعترف :

ترومان هدد بتدخل أمريكا لصالح إسرائيل إذا لم يوافق العرب على «هدنة مؤقتة» !

□■□

★ باسم احترام «الهدنة» زمان :

الحكام العرب نزعوا أسلحة الفلسطينيين فحصدتهم .. نيران إسرائيل !

★ وباسم «أوسلو .. وأخواتها» الآن :

لماذا يجرد عرفات الفلسطينيين من أسلحتهم حالياً ؟!

نحن الآن على بعد خطوات قليلة من الحرب التى اندلعت - عام ٤٨ - بين العرب والصهاينة .

نحن - بالضبط - لا زلنا فى يوم ١٥ مايو سنة ١٩٤٨ .

وفى اليوم السابق مباشرة .. أى فى يوم ١٤ مايو سنة ١٩٤٨ .

رأينا فى الفصل السابق - كيف حسمت بريطانيا مسبقاً نتيجة أول جولة عسكرية بين العرب وإسرائيل .. قبل أن تبدأ .

رأينا كيف تآمرت بريطانيا مع اليهود .. وكيف اربكت كل استعدادات الجيوش العربية لهذه الجولة ، بإنهاء انتدابها على فلسطين فى ١٤ مايو سنة ١٩٤٨ .. أى قبل موعده المحدد فى قرار التقسيم ، بسبعة وسبعين يوماً كاملة .

ورأينا ، كيف أعلن الصهاينة عن قيام دولتهم ، فى نفس اللحظة التى أعلنت فيها بريطانيا إنهاء انتدابها على فلسطين .. وكيف أصر الرئيس الأمريكى هارى ترومان على الاعتراف الفورى «بدولة» إسرائيل .. بعد إعلان قيامها بدقائق قليلة .

رأينا ، كيف رفض الرئيس ترومان نصيحة وزير خارجيته جورج مرشال بالتريث لبضعة أيام .. وكيف سحب ترومان الورقة والقلم من أمامه ، وراح يكتب بخط يده نص قرار الاعتراف الأمريكى بالكيان الصهيونى «الملفق» .. لتكون أمريكا أول دولة فى العالم تعترف بإسرائيل .. وفور قيامها .. فى ذات الوقت الذى كان فيه "وارين أوستن" مندوب أمريكا فى الأمم المتحدة ، يقف فى مجلس الأمن ، مقترحاً وضع فلسطين تحت وصاية الأمم المتحدة ، بدعوى أن مجلس الأمن لا يملك أن يفرض تقسيم فلسطين على أهلها .. حتى أن أوستن نفسه حينما فوجئ بنبأ اعتراف حكومته بإسرائيل .. قال علناً بأنه يشعر بأن حكومته «قد اهانته إهانة بالغة باعترافها بإسرائيل من خلف ظهره .. لأنه وقف فى مجلس الأمن يقترح وضع فلسطين تحت وصاية الأمم المتحدة .. بينما كانت حكومته تعترف بقيام دولة إسرائيل على نفس الأرض الفلسطينية التى كان يطالب بوضعها تحت وصاية الأمم المتحدة .. ودون أن

تخطر حكومته من قبل بأمر هذا الاعتراف مطلقاً» [1]

★★★

أما «والتر إيتان» مدير عام وزارة الخارجية الإسرائيلية وقتها .. فقد علق على اعتراف أمريكا بإسرائيل بهذه السرعة ، مؤكداً أنه «كان أشبه بالمعجزة .. وأنه كان أعظم خدمة قدمتها أمريكا للدولة الوليدة عشية هجوم أعدائها العرب عليها .. وكان مفاجأة حقيقية ، أذهلت حتى الوفد الأمريكى فى هيئة الأمم المتحدة» [2] .

نفس المعنى وأكثر ، قاله «أبا إيبان» وزير خارجية إسرائيل الأسبق .. حينما «أثنى ، ثناءً حاراً على الرئيس الأمريكى ترومان ، وقال أنه لم يكتف فقط بالمساعدة فى إنشاء دولة إسرائيل ، وإنما أمدها أيضاً بالحياة .. سواء حينما سارع بتقديم المعونات المالية العاجلة لإسرائيل .. أو باستخدام نفوذ أمريكا فى الأمم المتحدة ، لدعم الموقف الإسرائيلى سياسياً وعسكرياً معلناً - بصراحة ووضوح - أنه إذا طال أمد الحرب مع العرب فإن أمريكا سوف تضمن لإسرائيل الحصول على الأسلحة وعلى كل المساعدات اللازمة لحسم الحرب لصالحها» [3]

قال ذلك «أبا إيبان» حينما توفى الرئيس الأمريكى ترومان عن ٨٨ عاماً متأثراً بأمراض «القلب ، والكلى ، وضغط الدم» .. وفقاً لما أعلنته نشرة مستشفى كانساس سيتى الذى لفظ فيه ترومان أنفاسه الأخيرة فى ٢٦ ديسمبر ١٩٧٢

وهو نفسه - ترومان - الذى اتخذ قرار إلقاء القنبلة الذرية لأول مرة فى تاريخ البشرية على اليابان .. حيث ألقت الطائرات الأمريكية قنبلتها الذرية الأولى بأوامر من ترومان شخصياً على مدينة هيروشيما اليابانية فى ٦ أغسطس سنة ١٩٤٥ وبعدها بثلاثة أيام فقط ، أى فى ٩ أغسطس سنة ١٩٤٥ .. ألقت أمريكا بالقنبلة الذرية الثانية على مدينة نجازاكى ، ليتخلف عنهما أبشع مجزرة بشرية فى التاريخ ، يعجز القلم عن وصف ما خلفته من خراب ، ودمار ، وموات ، وعذاب ، وتشوه . !!

وبإجماع كل المنصفين فى العالم : كان قرار ضرب اليابان بالقنبلة الذرية ، واعتراف أمريكا بإسرائيل ، هما أبشع خطيئتان ارتكبهما ترومان فى حياته .. ورغم ذلك ، حينما أذيع نبأ وفاته «.. **قطع الكنيست الإسرائيلى جلسته لمدة دقيقة ، حزناً وحداداً على وفاة الرئيس الأمريكى هارى ترومان**» [4] .. الذى كان طبعاً أول رئيس فى العالم يعلن اعتراف حكومته

---

(١) الدولة العربية الكبرى - محمود كامل المحامى - صفحة (٣٤٤) - دار المعارف - الطبعة الثانية - القاهرة - سنة ١٩٦٦

(٢) تاريخ الدبلوماسية فى إسرائيل - مصدر سابق

(٣) سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين - صفحة (٧٧٩) - مصدر سابق .

(٤) التجربة والخطأ - مذكرات حاييم وايزمان - بقلمه - صفحة (١٤٩) - الطبعة الثانية - سنة ١٩٥٢ .

بالكيان الصهيونى "الملفق" فوق الأراضى الفلسطينية المغتصبة وبعد ١١ دقيقة فقط من قيام إسرائيل .

★★★

بالمناسبة : قد لا يعرف معظمنا ، أن «جواتيمالا» هى ثانى دولة تعترف «بدولة» إسرائيل بعد أمريكا «حيث أعلنت جواتيمالا إعترافها بإسرائيل يوم الأحد ١٦ مايو سنة ١٩٤٨ .. ثم جاء اعتراف الاتحاد السوفيتى - الذى كان !! - بعدها يوم الأثنين ١٧ مايو ١٩٤٨ .. ثم هولندا ، وأوروجواى ، ونيكاراجوا فى الثلاثاء ١٨ مايو ٤٨ .. ثم تشيكوسلوفاكيا ، ويوغوسلافيا فى الأربعاء ١٩ مايو .. ثم جنوب أفريقيا فى السبت ٢١ مايو ، ثم المجر فى ١٠ يونيه ١٩٤٨ ، ثم رومانيا فى ١١ يونيو ... ثم فنلندا فى ١٢ يونيه .»[١]

وهكذا .. كان الاعتراف الأمريكى بإسرائيل هو الباب «الواسع» الذى مر منه هذا الكيان الصهيونى التوسعى إلى الوجود .. ليقف شوكة فى حلق العرب من وقتها وحتى الآن .

★★★

نعود ثانياً - إلى يوم السبت ١٥ مايو ١٩٤٨

نعود إلى اليوم التالى مباشرة لليوم الذى اعترفت فيه أمريكا بقيام «دولة» إسرائيل فوق الأراضى الفلسطينية المغتصبة .

وهو نفس اليوم الذى دخلت فيه الجيوش العربية إلى فلسطين «.. لمساعدة أهلها على مواجهة الغزو الصهيونى وإحباط المؤامرة الصهيونية على الوطن العربى»[٢] .. كما قال الحكام العرب وقتها !!

وهو أيضاً : نفس اليوم الذى اندلعت فيه أول مواجهة عسكرية بين العرب وإسرائيل .

وبعد قتال لم يستمر طويلاً ..

وبالضبط : بعد ٢٥ يوماً فقط على بدء القتال .

وبينما كانت المعارك تتطور يوماً بعد يوم ، وبشكل ملحوظ ، لصالح العرب .. تدخل الأمريكان والإنجليز كالعادة .. ونجحوا فى استصدار قرار عاجل من "مجلس الأمن" ، يقضى بالايقاف الفورى للقتال لمدة أربعة أسابيع «كهدنة مؤقتة» . !

هكذا أسموها ..

---

(١) سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين - صفحة ٧٨٢ - مصدر سابق .
(٢) الصلح مع إسرائيل - عميد الامام - صفحة (٢٥) - شركة النيل للنشر والتوزيع - القاهرة - سنة ١٩٥٤

ومن أجل فرض هذه الهدنة على العرب «بكل الطرق» .. لم يكتف هارى ترومان ، رئيس أمريكا وقتها ، باستخدام النفوذ الأمريكى فى مجلس الأمن .. وإنما وصل «تبجحه» إلى الكشف صراحة عن دعم أمريكا سياسياً وعسكرياً لإسرائيل معلناً أنه «.. إذا طال أمد الحرب مع العرب ، فإن أمريكا سوف تضمن لإسرائيل الحصول على الأسلحة ، وعلى كل المساعدات اللازمة لحسم الحرب لصالحها»[1] .. وهو نفس ما فعله - وسوف يفعله - كل الرؤساء الأمريكان فى كل المواجهات العسكرية ، وغير العسكرية ، التى حدثت - والتى ستحدث - بين العرب وإسرائيل .. لكن سماسرة الصهاينة والأمريكان .. دائماً ما يتناسون كل ذلك .. ودائماً ما يزيفون الحقائق .. ودائماً ما تموت ضمائرهم .. فقط من أجل مصالحهم .. وعلى حساب مصالح الوطن . !!!

★★★

المهم : نجحت أمريكا فى فرض الهدنة «المؤقتة» على العرب .

وبالطبع : كان للخيانات العربية ، وللضغوط الأمريكية مفعولها الساحر .. ووافق حكامنا - الأفاضل !! - على الهدنة فوراً .. وتوقف القتال بالفعل ، على كافة الجبهات «.. بعد أن كانت كفة العرب هى الراجحة تماماً .. وبعد أن أصبحت الجيوش العربية على مشارف تل أبيب»[2] . !!

هذا ما يقوله «عبدالله التل» قائد القوات العربية التى خاضت معركة القدس على صفحة (٣٠٣) من كتابه الهام «خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية» .. حيث يقطع هو وغيره بأن «الخطيئة الكبرى» هى قبول الحكام العرب ، لتلك الهدنة الأولى .. قبل أن تكون الجيوش العربية ، قد أتمت مهتماً تماماً .. خصوصاً وأن الضغوط الأمريكية والبريطانية ، كانت مقدرة ، ومتوقعة ، ولم يكن خافياً على أحد أن الهدف من هذه الهدنة المؤقتة .. هو تحسين موقف القوات الصهيونية المتدهور .

وهو بالفعل ما حدث .. وبشهادتهم . !!

● كيف .. !؟

هذا هو مناحم بيجن زعيم منظمة «أرجون تسفائى لئومى» الإرهابية .. هذا هو مناحم بيجن زعيم المنظمة «العسكرية القومية» .. أشهر المنظمات الصهيونية السرية إرهاباً وتدميراً .

تعالوا نقرأ معاً ما قاله فى نيويورك عن هذه الهدنة ، ونشرته جريدة «الحياة» البيروتية

---

(١) سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين - صفحة (٧٧٩) - مصدر سابق .
(٢) خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية - عبد الله التل - مصدر سابق .

فى ٢٨ ديسمبر ١٩٤٨ .

يقول بيجن حرفياً «.. ما أن أعلن عن قيام دولتنا اليهودية حتى دخلت الجيوش العربية إلى فلسطين.. أما جيش إسرائيل فلم يكن لديه سوى ثمانية آلاف مقاتل.. وقد أحس حكام تل أبيب بالخطر.. ووجه بن جوريون نداءً شهيراً إلى العالم يطلب فيه مساعدة الدول الصديقة. وتواردت الأخبار من جميع المدن والمستعمرات اليهودية فى فلسطين ، تقول أن الشعب اليهودى قد أصابه الخوف.. خصوصاً أهل القدس الذين شهدوا فشل القوات اليهودية فى فتح طريق باب الوداد وقوبنهم -وكان اسحاق رابين هو قائد هذه القوات!!- وكان الجيش العربى قد نجح فى دخول مدينة القدس ، وبدأ يقصف أحياءنا اليهودية بمدفعيته الثقيلة بقيادة عبدالله التل.. مما جعل الشعب اليهودى يقوم بالمظاهرات الصاخبة داعياً إلى إنهاء الحرب بأى ثمن.!!

عندها - والكلام لايزال لبيجن - طلب بن جوريون منى أن أذهب إلى القدس . واتولى بنفسى حفظ النظام فيها والدفاع عنها ، بدلاً من رابين الذى ترك قواته وهرب من المعركة خائفاً مذعوراً» .. وهو - بالمناسبة - نفس الاتهام الذى أكده أيضاً المؤرخ الإسرائيلى أورى ميلشتاين فى كتابه الأخير «ملف رابين - كيف نشأت الأسطورة» الذى صدر فى إسرائيل قبل أكثر من ستة أشهر من اغتيال رئيس الوزراء الإسرائيلى إسحاق رابين الذى بكى عليه بعض حكامنا العرب دون حياء أو خجل «!!!» .. ودون أن يصدر من رابين أو غيره أى تكذيب لما جاء فى هذا الكتاب .

وهو نفس الكتاب الذى أشارت إليه أيضاً جريدة «الأهرام» القاهرية ، على صدر الصفحة الأولى لعددها الصادر صباح السبت ١٥ إبريل ١٩٩٥ .. وقالت نصاً بأن نفس المؤرخ الإسرائيلى قد قال «.. فى حديث للإذاعة العبرية أمس - أى فى ١٤ إبريل ٩٥ - بأن جميع الذين عملوا مع رابين ، وتحت إمرته فى تلك الفترة يعلمون تماماً أنه تخلى عن جنوده وهرب من ساحة القتال ، وأن هذا الأمر ، أدى - فى حينه - إلى تنحيته عن جميع المناصب العسكرية التى أسندت إليه .. خصوصاً بعد أن منيت القوات الإسرائيلية بالهزائم المتتالية فى المعارك التى وقعت بينها وبين الجيوش العربية على طريق القدس - تل ابيب - باب الواد .. والتى كان رابين مسئولاً عنها» . !!!

هذا ما قاله المؤرخ الإسرائيلى أورى ميلشتاين فى حق رابين وما وصفه المؤرخ «بالهزائم المتتالية التى منيت بها القوات الإسرائيلية فى المعارك التى وقعت بينها وبين الجيوش العربية» .. فور إندلاع الحرب بين العرب والصهاينة فى ١٥ مايو ١٩٤٨ .

★★★

أما ما حدث بعدها .. فها هو مناحم بيجن نفسه ، يمضى فى سرده قائلاً : «وصلت إلى

مدينة القدس والشعب اليهودى فيها ثائراً يطلب الخلاص .. فأعلنت الاحكام العرفية ومنعت التجول .. وأخذت الشبان ، ووضعتهم فى الخطوط الأمامية للدفاع .. ولكن لا سلاح ، ولا عتاد ، ولا غذاء ولا ماء .. لا شئ مطلقاً ، إلا قنابل العرب الاعداء . !!

وكانت الدوائر الصهيونية فى أمريكا تعمل على إرسال رسول سلام إلى فلسطين ، لعقد هدنة مؤقتة تتلاشى معها الفضيحة الكبرى .. ووردت الأنباء بأن رسول السلام فى طريقه إلى فلسطين .. وتمت الهدنة كما أردناها .. فجئنا إلى يهود القدس بالطعام ، وبعض الماء .. وكانت الهدنة فى صالحنا .. فاستعددنا ثانياً ، وجلبنا الأسلحة ، والعتاد ، والمتطوعين ، والمحاربين من الخارج بمساعدة أصدقائنا الانجليز والأمريكان» . !!

هذا ما قاله مناحم بيجن «بعضمة» لسانه فى نيويورك ونشرته جريدة «الحياة» البيروتية فى ٢٨ ديسمبر ١٩٤٨ .. حول حقيقة موقف القوات العربية والقوات الصهيونية قبل الهدنة - الأولى - التى بدأت فى ١١ يونيه ١٩٤٨ .. وانتهت فى ٨ يوليو من نفس العام .. وهو نفس مضمون ما شهد به الكاتب الأمريكى «مايك ستيرن» هو الآخر فى كتابه «فاروق» الذى ترجمه إلى العربية عبد المنعم سليم ونشره مسلسلاً على صفحات مجلة «نصف الدنيا» تحت عنوان «الملك فاروق فى أمريكا» .. حيث يقول المؤلف فى الحلقة التى نشرتها المجلة فى ١٠ ديسمبر ١٩٩٥ ما نصه : «.. وكان هناك خطأ مؤسف فى تخطيط العرب .. لأنه خلال الأسابيع الأربعة التى توقف فيها إطلاق النار استطاعت إسرائيل أن ترتب مدها بأسلحة ومدافع .. إلخ ، واستطاعت أيضاً أن تكون بسرعة قوة طيران قاذفه ، وعندما انتهت الهدنة، واستؤنفت الحرب فى ٨ يوليو ١٩٤٨ .. كان لدى إسرائيل خمسون ألف من الجنود المسلحين جيداً فى حقل المعركة» .. بعد أن كانوا طبعاً ، وبشهادة بيجن نفسه ، لا يزيدون عن ثمانية آلاف مقاتل «فقط» .. عند بداية اندلاع الحرب فى ١٥ مايو سنة ١٩٤٨ .

أما «الكارثة» التى فعلتها الخيانات العربية ، والضغوط البريطانية والأمريكية فى فلسطين ، وفى أهل فلسطين ، تحت ستار هذه الهدنة .. فإليكم أيضاً «عينة» قليلة جداً منها .. يرويها عميد الإمام فى كتابه الهام «الصلح مع إسرائيل»

يقول حرفياً: «باسم الهدنة .. وباسم الاسباب الاستراتيجية العليا .. وباسم الحجج والمبررات المختلفة .. إنسحبت فجأة بعض الجيوش العربية من الأراضى الفلسطينية التى كانت قد دخلتها من غير أن تخوض فيها أية معركة .. وبدون أية مقدمات من أى نوع .. اللهم إلا ما أسموه وقتها بالاسباب الاستراتيجية العليا .. فضلاً عن قيام بعض الجيوش العربية الأخرى بالتراجع مضطرة تحت وطأة شدة الهجوم اليهودى عليها بعد إنتهاء الهدنة . وفى كلا الحالتين كان إنسحاب الجيوش النظامية العربية ، وبالاً على أهالى فلسطين ، وسبباً مباشر

لتشريدهم فى العراء .. ذلك لأن هذه الجيوش العربية ، كانت أثناء الهدنة ، قد جردت الفلسطينيين من أسلحتهم فور قبول الحكام العرب لقرار الهدنة ، واحترام الحكومات العربية - الموقرة !! - لمسئوليتها أمام مجلس الأمن وهى طبعاً مسئولية لم يشترك فيها الفلسطينيون ، طالما لم يؤخذ فيها رأيهم .. وطالما لم يوافق واحد منهم على مبدأ الهدنة مطلقاً .. وبدعوى أن هذه الحكومات سوف تعيد هذه الأسلحة إلى أصحابها بمجرد إستئناف القتال»[1] . !!!

تماماً : مثلما يفعل الآن «الزعيم» ياسر عرفات مع أطفال الحجارة ، وأشقائهم ، وأبنائهم فى قطاع غزة وفى الضفة .. حيث تفضل سيادته ، وهددهم - علنا - بالسجن والاعتقال إذا انقضت الثلاثة أيام التى أعطاها لهم «كمهلة جديدة» عقب اجازة عيد الأضحى المبارك .. دون أن يقوموا بتسليمه أسلحتهم الخفيفة التى يدافعون بها عن أنفسهم وعن وطنهم ضد بطش قوات الاحتلال الاسرائيلى المدججة بكل أنواع الأسلحة .. بدعوى احترام سيادته لاتفاقيات «أوسلو .. وأخواتها» التى تلزمه بحماية الصهاينة من غضب أطفال الحجارة .. وانتفاضتهم .!!

ومن لا يصدق : يفتح - كما قلت من قبل - الصفحة الرابعة من جريدة الأهرام الصادرة فى القاهرة صباح الجمعة ١٢ مايو ١٩٩٥ ويقرأ «عرفات يمهل مواطنيه ٣ أيام لتسليم أسلحتهم» .. وتحت هذا العنوان قال الخبر حرفياً : «أعلن وزير العدل الفلسطيني فريح أبو مدين أمس أن السلطة الفلسطينية برياسة ياسر عرفات قد مدت المهلة التى حددتها للفلسطينين فى قطاع غزة لتسليم أسلحتهم حتى يوم الأحد المقبل .. أى حتى يوم ١٤ مايو ١٩٩٥» .. وهو - من محاسن الصدف - يوم إعلان قيام إسرائيل . !!

ومضى الخبر الذى تناقلته كل وكالات الأنباء ونشرته كل الصحف المصرية .. مؤكداً أن فريح أبو مدين قد قال أيضاً بأنه «اعتباراً من يوم الأثنين ١٥مايو ١٩٩٥ سوف يلاحق قضائياً كل فلسطينى يكون بحوزته سلاح .. وسوف تكون عقوبته السجن لمدة تتراوح ما بين ستة أشهر .. وسبع سنوات» !!!

★★★

وحتى نفهم جيداً مدى «خطورة» ما فعله ويفعله ياسر عرفات - حالياً - بنزع أسلحة الفلسطينيين تحت أى دعاوى .. تعالوا نعود ثانياً للكارثة التى حدثت لأبناء فلسطين بعد أن تم نزع أسلحتهم باسم الهدنة المؤقتة فى ١١ يونيه ١٩٤٨ وباسم احترام الحكام العرب لشروط الهدنة .

يقول عميد الإمام : «حينما تم إستئناف القتال .. وحينما حدث إنسحاب القوات العربية

---

(١) الصلح مع إسرائيل - صفحة (٣٣) - مصدر سابق .

النظامية المفاجئ ، لم تكن أسلحة أهل فلسطين قد أعيدت إليهم .. فوجدوا أنفسهم بلا سلاح، أمام العدو العاتى ، الذى كان قد استغل الهدنة ، فى إعادة تسليحه ، وفى جلب محاربيه ومتطوعيه من الخارج .. وبالتالى أصبح أهل فلسطين ، ليس لديهم حتى ما يغطون به هجرتهم من بلادهم .. أو فرارهم منها إلى الصحارى والجبال .

ليس هذا فقط وإنما إبتكر الصهاينة ، طريقة جديدة للتخلص من الفلسطينيين ، والإستيلاء على جميع ممتلكاتهم واغتصاب وطنهم ، خالياً منهم - ومن مقاومتهم ، وجاهزاً لاستقبال اليهود من كل مكان فى العالم .. وقد عرفت هذه الخطة الصهيونية المبتكرة باسم .. حدوة الحصان»[1]

لماذا ؟! .. لأن الصهاينة كانوا حينما يتمكنون من تطويق أية منطقة فلسطينية تطويقاً كاملاً ، كانوا يعلمون جيداً أن أهلها عزل تماماً من السلاح .. وكانوا أيضاً يجعلون حصارهم لهذه المنطقة على شكل دائرة غير كاملة .. أى على شكل «حدوة الحصان» .. بحيث يتحكمون فى مصير المنطقة ، وفى نفس الوقت لا يحولون دون هروب سكانها منها .. ، بتسليط النيران عليهم من كل اتجاه .. إلا اتجاه الفجوة ، أو الفتحة المتروكة عمداً فى نطاق الحصار شبه الدائرى .. ودون أن يمكنوهم طبعاً من حمل أى شئ من الأمتعة أو الممتلكات .

ولضمان عدم تسرب أى جزء ولو بسيط من هذه الممتلكات مع أصحابها .. كان الصهاينة يضعون قوات مجهزة بالمصفحات من رجالهم عند طرفى «الحدوة» .. وكانت هذه القوات تتولى إبادة كل من لا يفزعه سيل النيران المنهمر على بلدته ، ولا يفكر فى أن يهرب منها .. وفى أثناء تزاحم وتدافع الأهالى نحو الهرب ، تتمكن القوات الصهيونية من إبادة «بعضهم» بسهولة .. وترك البعض الآخر - عمداً - يهربون تحت سيل الرصاصات المنهمره فوق رؤسهم ، والتى تمنعهم طبعاً حتى من إلقاء نظرة أخيرة على بيوتهم أو مزارعهم ، وتدفعهم دفعاً إلى الهرب نحو القرى والمدن المجاورة «ناقلين» إلى أهلها هول الرعب والبطش ، الذى لا قوه من اليهود .. وبالتالى ينتشر الخوف والذعر فى قلوب أهالى تلك القرى والمدن المجاورة ، فيسارع سكانها بالفرار منها قبل أن يصلها اليهود .. وهكذا . !!

★★★

هذه "عينة" سريعة من "الفظائع" التى ارتكبها الصهاينة قبل وبعد الجولة العسكرية الأولى بينهم وبين العرب .. وما حدث لفلسطين ، وأهل فلسطين باسم الهدنة وغير الهدنة .

أما ما فعله الحكام العرب ، استعداداً لهذه الجولة .. فإليكم - بالمرة - عينة أخرى من هذه الاستعدادات التى قال حكامنا الأفاضل ، وقتها ، أنهم «اتفقوا عليها سراً لمنع قيام دولة

---

(١) الصلح مع إسرائيل مصدر سابق - صفحة (٣٤) .

اليهود » . !!

والتفاصيل : سأتركها لأحد القادة العرب الذين شاركوا وأشرفوا على هذه الاستعدادات عن قرب وهو العميد الركن «طه الهاشمى» الذى تولى أرفع المناصب العسكرية والمدنية فى العراق ، والذى شارك بنفسه فى العديد من أنشطة الدول العربية الخاصة بقضية فلسطين وحربها .. أثناء هذه الفترة .

يقول العميد الركن طه الهاشمى بالحرف الواحد ، فى مقال نشره يوم ١٥ مايو سنة ١٩٥٢ فى جريدة «الجبهة الشعبية» العراقية .. لسان حال ما كان يعرف وقتها «بالجبهة الشعبية المتحدة» والتى كان يرأسها أيضاً العميد الهاشمى .. تحت عنوان «يوميات فلسطين» ما نصه: «بتاريخ ٢١ ديسمبر سنة ١٩٤٧ ، أطلعنى السيد جميل مردوم رئيس وزراء سوريا - فى ذلك الوقت - على المقررات أو القرارات السرية التى قررتها اللجنة السياسية فى الجامعة العربية وتتلخص فى الآتى :

● أولاً : شجب قرار - تقسيم فلسطين ، وبذل كل الوسائل الممكنة لتأسيس دولة عربية مستقلة وموحدة فى فلسطين .

● ثانيا : تخصيص عشرة آلاف بندقية لهذا الغرض .. على أن تجمع هذه البنادق من الحكومات العربية وتسلم إلى اللجنة العسكرية التابعة لجامعة الدول العربية كما يلى : ألفين بندقية من مصر - ألفين بندقية من المملكة العربية السعودية - ألف بندقية من لبنان - وألف بندقية من شرق الأردن . !!

● ثالثا : تزويد هذه البنادق بكمية من الذخيرة لا تقل عن ربعمائة طلقة لكل بندقية

● رابعاً : تخصيص مقدار كاف من المسدسات والرشاشات وغير ذلك .

● خامسا : قيام الحكومات العربية بتجهيز ثلاثة آلاف متطوع كاملى العدة بسلاحهم وعتادهم وتجهيزاتهم بالنسب التالية : خمسمائة متطوع من مصر - ومثلهم من العراق - ومثلهم من سوريا - ومثلهم من المملكة العربية السعودية - ومثلهم من فلسطين - وثلثمائة متطوع من لبنان - ومائتين متطوع من شرق الأردن .. على أن ترسل هذه القوات إلى سوريا قبل تاريخ ١٥ يناير ١٩٤٨ .

وبصدد هذا القرار صرح عبد الرحمن عزام باشا الأمين العام لجامعة الدول العربية - وقتها - بأن اللجنة السياسية اتخذت بعض القرارات السرية لمساعدة فلسطين .. لو أطلع عليها العالم لاندهش»[1] !!

★★★

هذه "عينة" سريعة للتعهدات والقرارات السرية التى اتخذها - زمان - حكامنا العرب ،

(١) يوميات فلسطين : مقال بقلم العميد الركن طه الهاشمى - منشور بجريدة «الجبهة الشعبية» العراقية - فى ١٥ مايو سنة ١٩٥٢ .

استعداداً «لمنع قيام الدولة اليهودية» كما قالوا وقتها . !!

ويبقى أن نعرف بالمرة ، ما فعله نفس هؤلاء الحكام وفاءاً لهذه التعهدات .

يقول العميد الركن طه الهاشمي في نفس مقاله « .. سلمت الحكومة السورية ما تعهدت به من سلاح إلى اللجنة العسكرية ، وهي اللجنة التي شكلتها الدول العربية لتنظيم مساعداتها للفلسطينيين إلى حين دخول جيوشها المعركة ، واشترك فيها ضابط كبير من كل بلد عربي ، وجعلوا مقرها دمشق .. سلمت سوريا إلى اللجنة العسكرية ألفين بندقية فرنسية وسمحت للجنة المذكورة بأن تجهز المتطوعين بالأسلحة والعتاد من مستودعات وزارة الدفاع السورية .. والحقيقة لولا مساعدة وزارة الدفاع السورية لما أمكن تدريب المتطوعين ، وتجهيزهم وإطعامهم وتسليحهم وتزويدهم بالعتاد والرشاشات ومدافع الهاون . أما الحكومة العراقية ، وحصتها ألفين بندقية بذخيرتها ، فقد سلمت إلى اللجنة العسكرية ١٢٦٠ بندقية فرنسية فقط، وبلا ذخيرة ، وقد وصلت هذه البنادق إلى دمشق في ١٣ ديسمبر ١٩٤٧ .. وسلمت حكومة لبنان للجنة العسكرية مائتين وخمسين بندقية ألمانية فقط ، ومعها عشرة آلاف طلقة في ٨ يناير سنة ١٩٤٨ .. فضلاً على ما كانت قد سلمته من قبل وهو ثلثمائة بندقية فرنسية بلا ذخيرة ، وبذلك يكون جملة ما سلمته حكومة لبنان للجنة هو ٥٥٠ بندقية من مجموع حصتها المقررة وهي ألف بندقية .. أما الحكومة المصرية وحصتها ألفين بندقية ، فبدلاً من أن تسلمها إلى اللجنة العسكرية ، كما هو مقرر ، فقد سلمت إلى مفتي فلسطين بالقاهرة ألف ومائتين بندقية ، وأرسلت إلى اللجنة العسكرية ثلثمائة وعشرين بندقية فقط في ٤ مارس ١٩٤٨، مائة بندقية منها ألمانية ، ومائتي بندقية انجليزية بالإضافة إلى خمسة عشر بندقية ماركة تومي ، وخمسة بنادق ماركة ستين ، وجميعها بلا ذخيرة .. وبالفحص ظهر أن ثلاثة أرباع كل هذه البنادق غير صالح للاستعمال . أما حكومة المملكة العربية السعودية وحصتها ألفين بندقية ، فقد سلمت إلى اللجنة العسكرية هي الأخرى في سكاكه ألف وخمسمائة وستة وتسعين بندقية .. مائتين وسبعة وثلاثون بندقية منها خديوية أي نمساوية قديمة لا يمكن الحصول على ذخيرة لها والباقي بنادق متنوعة ألمانية وروسية وعثمانية وانجليزية وفرنسية ، وجميعها بلا ذخيرة .. وبالفحص ظهر أن مائتين وخمس وثلاثين بندقية منها لا تصلح ميكانيكيا ، أما البنادق الخديوية ، فقد ظلت عاطلة بالإضافة إلي ألف وأربعة وثلاثين بندقية لا تصلح للإستعمال إلا بعد التصليح في المعامل .. وقد نقلت هذه البنادق بمعرفة الجيش السوري من سكاكه إلى دمشق في ٦ مارس ١٩٤٨ . وبتاريخ ١٣ يناير سنة ١٩٤٨ وصل من العراق التي حصتها ألفين بندقية .. وصل منها إلى دمشق خمسمائة بندقية تشيكوسلوفاكية مع ثلاثين ألف طلقة فقط .. أي أن نصيب البندقية ستون طلقة فقط، لا أربعمائة طلقة كما هو مقرر .. وقد أرسلت هذه البنادق باسم القوة التي جهزتها الحكومة العراقية بموجب القرار السري للدول العربية ، من أجل مساعدة فلسطين ومنع قيام الدولة اليهودية . !!

وبتاريخ ٧ مارس ١٩٤٧ وصل إلى اللجنة - ثانياً - من مصر ثلثمائة وسبعة وخمسون بندقية أخرى متنوعة ، خمسة وأربعون منها غير صالحة .. وجميعها بلا ذخيرة .

وأخيراً : سلم شرق الأردن وحصته ألف بندقية إلى اللجنة مائة بندقية انجليزية فقط .. ومعها خمسة عشر مدفع رشاش ماركة لويس فى ١٠ مارس ٤٨ .

والواضح مما سبق ذكره أن الحكومات العربية ، رغم تعهداتها بتقديم السلاح والعتاد بالمقدار المتفق عليه من قبل للجنة العسكرية قبل نهاية سنة ١٩٤٧ .. بالإضافة إلى تجهيزات قوات كاملة العدة ومستعدة للمعركة فى ١٥ يناير سنة ١٩٤٨ .. فإنها لم تف بوعدها ماعدا الحكومة السورية التى قدمت السلاح قبل الوقت المحدد ، وجهزت فوج اليرموك بكامل عدته وجعلته مستعداً للحركة فى التاريخ المتفق عليه مسبقاً .. أما العراق فقد جهز قوة أكثر من العدد المطلوب وأرسلها بعد التاريخ المحدد بوقت قصير ، ولكنه لم يجهزها بما تحتاجه من السلاح الكافى مثل الرشاشات والعتاد وغير ذلك .. والغريب أن ملابس المتطوعين كان أكثرها بالياً ، والأحذية ممزقة .. وقد سجلت هذه المعلومات فى يومياتى فى حينه من دون تعليق ، وللقارئ أن يستنتج النتائج .. لاسيما إذا كان لدى الجانب اليهودى هدف محدد ، وقيادة موحدة ، وخطة مدبرة ، وعزم على البقاء ، مزود بالتضحية .. وفى الجانب العربى اهمال فى تنفيذ القرارات ، وفوضي فى الأعمال .. وتناحر فى الزعامات والمصالح» . !!

آنتهت المعلومات التى سجلها العميد الركن طه الهاشمى فى يومياته .. وتركها لنا منشورة على صفحات جريدة «الجبهة الشعبية العراقية» فى ١٥ مايو سنة ١٩٥٢ .. حول «فضيحة القرارات السرية» التى اتخذها حكامنا العرب زمان «لمنع قيام الدولة اليهودية» على أرض فلسطين .

وخطورة هذه الحقائق والمعلومات أنها صادرة عن الرجل الذى كان «مكلفاً بالإشراف على قيادة وتدريب وتجهيز وتسليح متطوعى الدول العربية ، الذين كانوا يتجمعون فى دمشق .. استعداداً لمساعدة أهل فلسطين ، ومنع قيام الدولة اليهودية» .. على حد تعبير القرارات السرية التى اتخذها الحكام العرب وقتها .. وها هو الرجل قد أبرأ ذمته ونشرها أيضاً ، كما يقول «من دون تعليق» . !

وعلى رأيه : لا تعليق . !!

◆□◆